بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله

أقسامُ النّاسِ بعدَ رمضانَ

٥/١٠/١٤٤٣هـ

الحمدُ للهِ ،

الحمدُ للهِ ، الرّحمنِ الرّحيمِ ، الجوادِ الكريمِ ،
الغفورِ الحليمِ .

* أنعمَ علينا بالفضلِ الوافرِ العميمِ ،
وهدانا بمَنِّهِ إلى الصّراطِ المستقيمِ .

* وأشهدُ أنْ لا إلهَ إلّا اللهُ ، العليُّ العظيمُ .

* وأشهدُ أنّ محمّدًا عبدُهُ ورسولُهُ ، النّبيُّ الكريمُ ،
عليهِ أفضلُ الصّلاةِ وأزكى التّسليمِ ،
وعلى آلِهِ وصحبِهِ ،
ومَنْ سارَ على هديِهِ إلى يومِ الدّينِ .

almusllim.org

أَمَّا بَعْدُ فَاتَّقُوا اللَّهَ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ /

* فَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ ، خَيْرُ مُنَبِّهٍ لِلْغَافِلِ وَالنَّاسِي ،
وَأَقْوَى زَاجِرٍ لِلنَّفْسِ عَنْ فِعْلِ الْمَعَاصِي .

* قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ﴿٢٠٢﴾ ﴾ الأعراف

عِبَادَ اللَّهِ / رَوَى أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : —
قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَالَنَا إِذَا كُنَّا عِنْدَكَ رَقَّتْ قُلُوبُنَا ، وَزَهِدْنَا فِي الدُّنْيَا ، وَكُنَّا مِنْهُ أَهْلَ الْآخِرَةِ ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْهُ عِنْدَكَ ، فَآنَسْنَا أَهْلَنَا ، وَشَمَمْنَا أَوْلَادَنَا ، أَنْكَرْنَا أَنْفُسَنَا ؟!

* فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَوْ أَنَّكُمْ إِذَا خَرَجْتُمْ مِنْ عِنْدِي ، كُنْتُمْ عَلَى حَالِكُمْ ذَلِكَ ؛ لَزَارَتْكُمُ الْمَلَائِكَةُ فِي بُيُوتِكُمْ » .

* وَرَوَى مُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ الرَّبِيعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَكَانَ مِنْ كُتَّابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : لَقِيَنِي أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ : كَيْفَ أَنْتَ يَا حَنْظَلَةُ ؟ قَالَ : قُلْتُ : نَافَقَ حَنْظَلَةُ ، قَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ !! مَا تَقُولُ ؟ قَالَ : قُلْتُ : نَكُونُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ ، حَتَّى كَأَنَّا رَأْيُ عَيْنٍ ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالضَّيْعَاتِ ، فَنَسِينَا كَثِيرًا .

* قَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَوَاللَّهِ ، إِنَّا لَنَلْقَى مِثْلَ هَذَا .

almusllim.org

* قَالَ : فَانطَلَقْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قُلْتُ : نَافَقَ حَنْظَلَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : وَمَا ذَاكَ ؟ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، نَكُونُ عِنْدَكَ ، تُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ حَتَّى كَأَنَّا رَأْيُ عَيْنٍ ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالضَّيْعَاتِ ، نَسِينَا كَثِيرًا .

* فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنْ لَوْ تَدُومُونَ عَلَى مَا تَكُونُونَ عِنْدِي وَفِي الذِّكْرِ ، لَصَافَحَتْكُمُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى فُرُشِكُمْ وَفِي طُرُقِكُمْ ، وَلَكِنْ يَا حَنْظَلَةُ سَاعَةً وَسَاعَةً ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ »

* وَفِي رِوَايَةٍ : « لَوْ كَانَتْ تَكُونُ قُلُوبُكُمْ كَمَا تَكُونُ عِنْدَ الذِّكْرِ ، لَصَافَحَتْكُمُ الْمَلَائِكَةُ ، حَتَّى تُسَلِّمَ عَلَيْكُمْ فِي الطُّرُقِ »

* فَدَلَّ هَذَا - يَا عِبَادَ اللَّهِ - عَلَى أَنَّهُ يَصْعُبُ عَلَى الْإِنْسَانِ الْبَقَاءُ عَلَى وَتِيرَةٍ وَاحِدَةٍ ، مِنَ الِاجْتِهَادِ فِي الطَّاعَةِ ، وَالِارْتِقَاءِ فِي الْإِيمَانِ ، بَلْ لَابُدَّ أَنْ يَجِدَ مِنْ نَفْسِهِ الْإِقْبَالَ وَالْإِدْبَارَ ، وَالنَّشَاطَ وَالْفُتُورَ ؛ لِأَنَّهُ يَتَأَثَّرُ بِمَا هُوَ مُطَالَبٌ بِهِ مِنْ أَسْبَابِ الْمَعِيشَةِ وَطَلَبِ الرِّزْقِ ، وَمَا هُوَ مُكَلَّفٌ بِهِ مِنْ شُؤُونِ أُسْرَتِهِ وَأَوْلَادِهِ .

مَعْشَرَ الْمُؤْمِنِينَ / لَقَدْ كَانَ لَنَا رَمَضَانُ مَوْعِظَةً ، وَجِلَتْ مِنْهُ الْقُلُوبُ ، وَذَرَفَتْ مِنْهُ الْعُيُونُ ، وَبَعْدَ رَمَضَانَ وَجَدْنَا مِنَّا أَنْفُسَنَا الِاخْتِلَافَ وَالتَّغَيُّرَ ، وَلَمَسْنَا مِنْهُ قُلُوبَنَا قِلَّةَ الْإِقْبَالِ وَالتَّأَثُّرِ .

* وَالْمُؤْمِنُ - لَا شَكَّ - أَنَّهُ يَتَأَسَّفُ فِي وَقْتِ الْكَدَرِ عَلَى زَمَنِ الصَّفَاءِ ، وَيَحِنُّ **قَلْبُهُ** إِلَى الْوَصْلِ فِي حَالِ الْجَفَاءِ .

تَذَكَّرْتُ أَيَّامًا مَضَتْ وَلَيَالِيَا ∴ خَلَتْ فَجَرَتْ مِنِّي ذِكْرَاهَا دُمُوعُ
أَلَا هَلْ لَهَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ عَوْدَةٌ ∴ وَهَلْ لِيَ إِلَى وَقْتِ الْوِصَالِ رُجُوعُ
وَهَلْ بَعْدَ إِعْرَاضِ الْحَبِيبِ تَوَاصُلٌ ∴ وَهَلْ لِلْبُدُورِ قَدْ أَفَلْنَ طُلُوعُ

almusllim.org

* فَلْنُحَاسِبْ أَنْفُسَنَا - يَا عِبَادَ اللهِ - فِيمَا تَغَيَّرَ مِنْ أَحْوَالِنَا ، وَهَلْ لَنَا العُذْرُ فِيمَا اخْتَلَفَ مِنْهُ أَقْوَالُنَا وَأَفْعَالُنَا ؟!

* أَلَا ، فَاعْلَمُوا أَنَّ حَالَ النَّاسِ بَعْدَ رَمَضَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ :-

القِسْمُ الأَوَّلُ / السَّابِقُونَ المُقَرَّبُونَ ، وَهُمُ الَّذِينَ لَمْ يَكْتَفُوا بِأَدَاءِ الوَاجِبَاتِ وَاجْتِنَابِ المُحَرَّمَاتِ ، بَلْ تَاقَتْ نُفُوسُهُمْ إِلَى التَّشْمِيرِ فِي نَوَافِلِ العِبَادَاتِ ، وَالتَّوَرُّعِ عَنْ دَقَائِقِ المَكْرُوهَاتِ .

* وَالقِسْمُ الثَّانِي / المُقْتَصِدُونَ أَصْحَابُ اليَمِينِ ، وَهُمُ الَّذِينَ اقْتَصَرُوا عَلَى الالْتِزَامِ بِالوَاجِبَاتِ وَاجْتِنَابِ المُحَرَّمَاتِ .

* وَالقِسْمُ الثَّالِثُ / الظَّالِمُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ، الَّذِينَ عَادُوا إِلَى فِعْلِ المَعَاصِي وَقَصَّرُوا فِي بَعْضِ الفَرَائِضِ .

* قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللهِ ذَلِكَ هُوَ الفَضْلُ الكَبِيرُ ﴾ (٣٢) فاطر

عِبَادَ اللهِ / أَمَّا القِسْمُ الرَّابِعُ - أَعَاذَنَا اللهُ جَمِيعًا مِنْهُ - وَهُوَ قِسْمُ المُنَافِقِينَ الَّذِينَ لَمْ يَصُومُوا رَمَضَانَ ، وَلَمْ يَنْتَفِعُوا بِهِ ، فَحَالُهُمْ بَعْدَ رَمَضَانَ كَحَالِهِمْ قَبْلَهُ ، تَضْيِيعٌ لِلصَّلَوَاتِ وَاتِّبَاعٌ لِلشَّهَوَاتِ ، يَنْطَبِقُ عَلَيْهِمْ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴾ (١٦) محمد .

* وَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ تُحِيطُ بِهِمْ دَعْوَةُ جِبْرِيلَ وَمُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، إِلَّا مَنْ تَابَ وَأَنَابَ .

* قَالَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا مُحَمَّدُ ، مَنْ أَدْرَكَ رَمَضَانَ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ ، فَأَبْعَدَهُ اللهُ .

قَالَ نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : آمِينَ .

* اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ ، وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ ، وَالعَزِيمَةَ عَلَى الرُّشْدِ ، وَالغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بِرٍّ ، وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ ، وَالفَوْزَ بِالجَنَّةِ ، وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ ، يَا ذَا الجَلَالِ وَالإِكْرَامِ .

* أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ

وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ ...

almusllim.org

ب - ١

بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله

أقسام الناس بعد رمضان

٥ / ١٠ / ١٤٤٣ هـ

الحمد لله ، الذي من علينا فهدانا ، وأطعمنا وسقانا ،

* نحمده - سبحانه - على ما منحنا وأولانا ،
ونشكره ، وكيف لا نشكر ربنا ومولانا ؟

* وأشهد أن لا إله إلا الله .

* وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ومصطفاه ،
صلى الله وسلم عليه ، وعلى آله وصحبه ومن والاه .

أما بعد فيا عباد الله /

* قول النبي صلى الله عليه وسلم : « ولكن يا حنظلة ساعة وساعة »
معناه : أي سددوا وقاربوا ، فساعة تحضرون مجالس الذكر ،
وساعة تقومون فيها بأشغال معايشكم وأرزاقكم ، أو ترفهون فيها
عن أنفسكم بما أباح الله لكم .

* قال الشيخ العثيمين رحمه الله :- معنى قوله : « ساعة وساعة » :
أي ساعة للرب عز وجل ، وساعة مع الأهل والأولاد ، وساعة
للنفس ، حتى يعطي الإنسان لنفسه راحتها ،
ويعطي ذوي الحقوق حقوقهم » .

* هذا وصلوا وسلموا ....

almusllim.org